العدد الثانى، السنة الأولى، يناير 1997.

المحتويات

– افتتاحية العدد : مشروعان للقرن الحادى والعشرين رئيس التحرير	7
– آفات العقل العربى ومعوقات التوجه المستقبلى د. فوزى الفيشاوى	11
– معرفة الطلاب في الجامعات العربية بالقضية الفلسطينية د. نظام بركات	41
– التنمية العربية وتحديات النظام الشرق أوسطى د. محمد إبراهيم منصور	93
– تداعيات النظام الدولى الجديد على مسار تسوية الصراع العربى الإسرائيلى د. منير محمود بدوى	125
– أضواء على امكانيات التنمية في جنوب الوادى د. عبد الهادى سويفى	163
– أثر التعليم بواسطة الحاسوب في تنمية الفكر الإبداعى د. إبراهيم القاعود والسيد على جوارنة	175
– الرضا الوظيفى للممرضين والممرضات العاملين في وزارة الصحة بالأردن د. عبد العزيز على خزاعلة	217
– مستقبل الاقتصاد المصرى في ظل الجات عرض وتلخيص د. منير محمود بدوى	253

افتتاحية العدد : مشروعان للقرن الحادى والعشرين

تعقبت – في الآونة الأخيرة – مدفوعاً باهتماماتى المستقبلية – كل ما كتب في الصحافة العالمية وما صدر عن مراكز الدراسات حول هموم المستقبل ومظاهر الاستعداد لاستقبال القرن الحادى والعشرين التى تأخذ – في بعض البلاد – شكل المراسم الاحتفالية حتى وإن اكتسبت طابعاً علمياً . . ووجدت إننا لسنا وحدنا المنهمكين في الاستعداد لاستقبال القرن الحادى والعشرين وكأنه قادم عزيز أو زائر ذو خطر، يستحق كل هذا الاهتمام المحصور – حتى الآن – في دائرة النخبة المخولة بالتبشير بالمستقبل، والمعنية بالاحتفال به، والمسئولة عن ترصد مساراته والفصل في الخيارات التى يطرحها علينا. فالقرن الواحد والعشرون ليس نقطة فاصلة في عمر الزمان، يفتتح بمقدمة القرن الأول في الألفية الالثة من عمر التاريخ المكتوب، ولكنه صفحة جديدة تطوى وراءها صفحات قرن سابق متخم بالأحداث والتقلبات. وليس ذلك كل ما يهم في أمر الاحتفال بالقرن الحادى والعشرين، إنما المهم فيه هو التوقعات التى يحملها والتحديات التى يجلبها معه، والتكاليف التى ينبغى أن تدفعها كل أمة لتوفيق أوضاعها العالمية، والتكيف مع المتغيرات المحتملة للقرن الجديد وعلى رأسها حمى التنافس العالمى على الأسواق بعد أن تستقر الأوضاع الجديدة التى خلقتها الجات قبل أن تغرب شمس القرن العشرين فضلاً عن رياح الثورة العلمية العاتية بابعادها المعرفية والاتصالية والبيولوجية.

وثمة حقيقتان ناصعتان لا تخفيان على لبيب في أمر الاستعداد للمستقبل والاحتفال به. والإمساك بهاتين الحقيقتين والعمل على هديهما كفيلان ليس فقط بدرء مخاطر التهميش، وإنما بترسيخ وجود قومى مؤثر وفعال في القرن القادم. وهاتان الحقيقتان هما، التنافس والتعاون، فالقرن الحادى والعشرين – من ناحية – هو قرن التنافس المحموم بين من يعرفون ومن لا يعرفون، بين أولئك الذين يملكون أسباب الصمود والكسب وأولئك الذين لا يقوون على البقاء في حلبة الصراع فيكون مصيرهم التهميش ويصيرون جماعات عرقية معزولة تعيش في جيوب ضيقة، تنتظر صدقات الأغنياء ونداءات الشفقة الصادرة عن جماعات حقوق الإنسان. وإذا كان القرن التاسع عشر هو القرن الذى شهد ميلاد الداروينية، فإن القرن الحادى والعشرين سوف يشهد تطبيقها – على المستويين الاقتصادى والسياسى – حيث تقصى الداروينية الاقتصادية من موكب التطور الكسالى والعجزة والضعفاء، ويظل البقاء معقوداً للأصلح! ليس هذا فحسب وإنما لا يمكن أيضاً أن يكون هناك – في أسواق الغد – مكان للأسماك الصغيرة على جوار الحيتان المفترسة. وتبقى – بالضرورة – مصلحة الدول الصغيرة مرهونة، ليس فقط بترقية ميزاتها التنافسية، وإنما انتظام عقدها في كيانات كبيرة، وتجمعها في اتحادات ترعى مصالحها وتحفظ وجودها القومى وتحتمى بها من التشرذم والتهميش.

ولقد خطت مصر خطوتين مهمتين في معض استعدادها للمستقبل، كانت خطوتها الأولى في التاسع من يناير 1997 بتفجير الشرارة الأولى في مشروع عملاق لتنمية جنوب الوادى، أرادت أن تنتقل به على القرن الحادى والعشرين وأن تبشر بميلاد واد جديد تنمو على ضفتيه حياة واعدة

لملايين المصريين الذين اختنق بهم الوادى الضيق القديم، وتقوم حولـــه زراعـــة واســـعة حديثـــة وصناعة راقية تتوافر لها مقومات التنافس الكفء. وتتدفق في هذين القطاعين ملايين من فـــرص العمل المنتج لن تقبل في عشرينيات القن القادم عن إحدى عشر مليون وظيفة جديدة فـــضلاً عـــن تأمين غذاء الملايين وزيادة فرص التصدير وقبول التحدى الذى قذف بـــه فـــي وجوهنـــا النظـــام التجارى العالمى الجديد.

ولأن مصر تدرك – بحسها القومى وخبرتها التاريخية – أن التنمية في كل قطـــر عربـــى محكوم عليها أن تصطدم بالحدود الأخيرة للسوق القطرية الضيقة، فإنها خطت خطوتها الثانية وقبل أن يأذن القرن العشرون بالانتهاء بالإعلان عن دعوتها لقيام السوق العربية المـــشتركة وإحيـــاء مشاريع التعاون الاقتصادى التى تعثرت في مواجهة تحديات داخلية وخارجية كثيـــرة وآن لهـــا أن تبعث بعثاً جديداً تمليه نداءات المصالح القومية وتفرضه المخاطر الإقليمية والعالمية المتربصة من حولنا.

أنهما حقاً مشروعان للمستقبل